

قياس أثر البرنامج القرائي المطور ٢,٠ لتنمية فهم المقروء لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي

د / نعمت خلف الدمرداش
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية، جامعة بورسعيد

أ. د / نجلاء يوسف يوسف حواس
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
ووكيل كلية التربية لشئون التعليم والطلاب
جامعة بورسعيد

أسماء حمدي محمد راوي عبد الله
معلم اللغة العربية بمدرسة الرسالة الحديثة للغات

٢٠٢٤/٥/١٤

٢٠٢٤/٦/٦

iselamr88@gmail.com

تاريخ استلام البحث :

تاريخ قبول البحث :

البريد الالكتروني للباحث :

DOI: JFTP-2406-1403

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى قياس أثر البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ لتنمية فهم المقروء لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي. اتبع البحث الحالي التصميم التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة والقياسين القبلي والبعدي حيث تم تطبيق أداة البحث قبلها وبعديا لقياس أثر البرنامج. تكونت عينة البحث من (٦٤) تلميذاً بالصف الرابع الابتدائي بمدرسة الرسالة الحديثة للغات بمحافظة بورسعيد. شملت أدوات البحث اختبار مهارات فهم المقروء. وقد توصلت نتائج البحث إلى أنه "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار فهم المقروء للبرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على عدم فاعلية البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ في تنمية مهارات فهم المقروء. وتشير نتيجة البحث إلى عدم فاعلية البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ في تنمية مهارات فهم المقروء لطلاب الصف الرابع الابتدائي وقد تعزي الباحثة تلك النتيجة لضعف الأنشطة المتعلقة بمهارات فهم المقروء وقلة الوقت المتاح لتنفيذ الأنشطة الإضافية بالإضافة إلى قلة عدد النصوص القرائية المتضمنة في البرنامج القرائي.

الكلمات المفتاحية:

البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ - فهم المقروء - تلاميذ الصف الرابع الابتدائي

Measuring the Impact of the Developed Reading Program 2.0 in Developing Reading Comprehension at the Fourth Primary Stage Students

ABSTRACT

The current research aimed to measure the impact of the developed reading program 2.0 in developing reading comprehension at the fourth primary stage students. Participants of the research consisted of (64) fourth grade students at AL Resala Modern School in Port Said Governorate. In this study, the one group pre post-test was used. The instruments of the study were a reading comprehension test. Results of the research revealed that there is no statistically significant difference at the 0.05 level between the mean score of the students in the pre and post-measurement of the reading comprehension test in favor of the post-measurement. This result proved that the developed reading program 2.0 is not effective in developing reading comprehension skills. This result may be due to the lack of reading comprehension activities, the lack of time allowed for doing these activities, and also the low number of reading texts embedded in the reading program.

KEYWORDS:

developed reading program 2.0- reading comprehension

المقدمة

القراءة هي أحد مهارات اللغة الأربعة والتي تأتي بعد مهارة التحدث في المسار الطبيعي لنمو الإنسان، وهناك علاقة قوية بين مهارة الاستماع والقراءة حيث أن الإنسان يصبح قادرًا على فهم الكلمات عندما يتم سماعها بشكل صحيح وبهذا يتمكن من قراءتها لاحقًا، بينما القراءة والكتابة عمليتان متوازيتان لأن الكتابة تدعم فهم الكلمات والقراءة تتطلب امتلاك مهارات في الكتابة منها مثلًا تكوين الجمل وفهم المعاني (السرطاوي ورواش، ٢٠١٦: ٢٠).

وتأتي أهمية فهم المقروء من أنها تعتبر من أهم مهارات القراءة، والفهم هو أساس عملية القراءة ويمكن القول أيضًا أن القراءة لا ترتقي أن تصبح قراءة إلا عن طريق الفهم والاستبصار (آل عمير، ٢٠١٨: ٥٥) كما فاعلية القراءة تقاس بمستوى فهم القارئ واستيعابه للمفاهيم والمعلومات التي اكتسبها خلال القراءة، والقدرة على استدعائها واستخدامها بصورة صحيحة سواء في الدرس أو في المواقف الحياتية المختلفة، حيث أن عدم قدرة المتعلم على استيعاب النص المقروء تؤدي إلى الفشل الدراسي، وضعف الثقة بالنفس، القلق، والاضطراب، ولهذا تظهر أهمية تنمية فهم المقروء وتدريب الطلاب على مهاراتها وإتقانها (عيسى وآخرون، ٢٠١٥: ٣٧).

ويشير سعيد (٢٠٢١: ٣٥٠) أن التشجيع على القراءة والاهتمام بها سواء للدراسة أو الاستمتاع أو اكتساب المعرفة يعد هدفًا رئيسًا للمجتمع، لذا فإن معرفة ميول الطلاب نحو القراءة والتعرف عليها يزودنا بالمعلومات حول الإيجابيات والسلبيات بهدف معالجة النقص وتدارك الخطأ وتنمية الجوانب الإيجابية والمحافظة عليها وغرس الاتجاهات الصحيحة نحو القراءة بهدف تحقيق الأهداف العامة نحو الثقافة والمعرفة التي لن تتحقق إلا عن طريق تنمية وتطوير القراءة وتشجيع الطلاب عليها.

ولهذا فإن الكتاب المدرسي يجب أن يهتم بفهم المقروء ومستوياته ومهاراته بهدف تنشئة جيل لديه القدرة على الفهم والتحليل والنقد والتذوق والإبداع والابتكار، ولكي يتم تحقيق تلك الأهداف، يجب أيضًا أن تساعد الأنشطة والتقويمات على تهيئة الطالب للوصول إلى مستويات فهم قرائي مختلفة، فيجب أن يصبح الطالب قادر على النقد والإدلاء برأيه وحل المشكلات بشكل إبداعي (الصيداوي، ٢٠١٥: ١٣٢؛ Cain, 2010: 94).

وفي إطار سعي الدول المصرية لتنمية وتطوير التعليم، فإن مشروع رؤية مصر ٢٠٣٠ يضع التعلم على رأس الأولويات حيث أن تحقيق النهضة الاقتصادية والثقافية والعلمية لا تأتي إلا من خلال تطوير التعليم (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠١٦: ٥٦) وبهذا فقد تأسس نظام التعليم الجديد ٢٠٠ على عدد من الأسس وهي رؤية مصر ٢٠٣٠ و"الاستراتيجية القومية لتطوير التعليم قبل الجامعي" و"الأطر السابقة لمناهج التعليم قبل الجامعي" والتجارب الدولية الناجحة في التعليم والدراسات

المقارنة التي عقدت بين مناهج تلك التجارب والمناهج المصرية والمعايير والمؤشرات العالمية في التعليم والنتائج التي أسفرت عنها دراسات تتعلق بالأطر الوطنية لتوسع دول احتلت ترتيباً متقدماً في الاختبارات الدولية (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠١٨ & مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، ٢٠١٨ & وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٨).

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. وبناء على ما سبق، اقترحت الباحثة تقصي فاعلية البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ لتنمية فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

وبناء عليه تتحدد أسئلة البحث في السؤال الرئيس التالي "ما فاعلية البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ في تنمية فهم المقروء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟" ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

- ١- ما مهارات فهم المقروء المراد تنميتها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟
- ٢- ما فاعلية البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ في تنمية فهم المقروء لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

هدف البحث:

هدف البحث الحالي إلى: التحقق من فاعلية البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ في تنمية فهم المقروء.

أهمية البحث:

قد يفيد البحث الحالي في:

- ١- توجيه اهتمام معلمي اللغة العربية إلى ضرورة تنمية فهم المقروء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٢- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات والأبحاث العلمية من خلال تقديم التوصيات والمقترحات.
- ٣- إعداد قائمة بمهارات فهم المقروء المراد تنميتها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي قد يفيد الباحثين في بناء برامج لتنمية الفهم القرائي في ضوء قائمة المهارات.
- ٤- توجيه أنظار مخططي البرامج التعليمية ومصممي المناهج إلى أهمية تنمية مهارات فهم المقروء خاصة في المرحلة الابتدائية

فرض البحث

- ١- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار فهم المقروء للبرنامج القرائي المطور 2.0 على مستوى مهارات

(الفهم الحرفي، الفهم الاستنتاجي، الفهم النقدي، الفهم التذوقي، الفهم الابتكاري، المهارات ككل)
لصالح القياس البعدي.

منهج البحث:

سوف يستخدم البحث الحالي :
المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة والقياس القبلي والبعدي حيث يتم قياس فاعلية البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ في تنمية فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

أداة البحث:

- تتمثل أداة البحث في اختبار لقياس مهارات فهم المقروء (إعداد الباحثة).

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية :

- ١- الحدود الموضوعية:
 - البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠
 - مهارات فهم المقروء
- ٢- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول بالعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤
- ٣- الحدود المكانية: مدرسة الرسالة الحديثة للغات بمحافظة بورسعيد
- ٤- الحدود البشرية: تشمل عينة البحث (٦٤) من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمدرسة الرسالة الحديثة للغات بمحافظة بورسعيد

مصطلحات البحث

- ١- البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠:
ويعرف البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ إجرائياً في البحث الحالي أنه:
"مجموعة من النصوص القرائية والتي تتضمن نصوص أدبية ونصوص معلوماتية، تقدم لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي بهدف تنمية فهم المقروء والميل نحو القراءة"
- ٢- فهم المقروء:
ويعرف الفهم القرائي إجرائياً في هذا البحث بأنه:
العملية العقلية التي يقوم بها تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بالتفاعل مع النصوص القرائية المتضمنة في كتاب اللغة العربية المطور ٢٠٠٠ لتكوين المعنى المقصود (التركيز على المعلومات واسترجاعها - استخلاص الاستنتاجات الصريحة أو تكوين الاستدلالات - تفسير ودمج الأفكار والمعلومات - فحص وتقييم المضمون واللغة وعناصرها).

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

أولاً: البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠

أشار المعهد الثلاثي للأبحاث (٢٠١٤: ٦) أنه قد بدأ تنفيذ برنامج القرائية في مصر عام ٢٠١٢/٢٠١١ للصف الأول ثم انتقل بالتدريج معهم في الصفوف التالية وقد تم تقييم مهارات القراءة لتلاميذ الصف الثالث عام ٢٠١٤ على عينة تشمل ٢٠٠ مدرسة تم اختيارها بشكل عشوائي وبلغ عدد الطلاب الذين تم تقييمهم ١٩٢٣ أيضاً تم اختيارهم بشكل عشوائي وقد تم تقييم مهارات اللغة العربية الفصحى من حيث التعرف على الأصوات والحروف، وقراءة مقاطع الكلمات، والطلاقة في القراءة الشفهية ومهارات الفهم القرائي وفهم المسموع ومهارات الفهم من خلال المتاهة ويقصد به الاختيار من بين الأقواس وقد أشارت نتائج التلاميذ لتحقيق بعض النتائج الملحوظة في المهارات التي تم تقييمها ولهذا تقرر التوسع في برنامج القرائية واستمراره حيث أشارت نتائج التقييم إلى ما يلي:

- تحسن المهارات الأساسية لتلاميذ الصف الأول مثل التعرف على الأصوات والحروف.
- ارتفع متوسط أداء تلاميذ الصف الثالث من ضعيف للغاية إلى جيد لكن لم تتغير نسبة التلاميذ الحاصلين على صفر في التقييم.
- بالنسبة لمهارات طلاقة القراءة الشفهية لم تتحسن نتائج التلاميذ بالصف الثالث.
- لم تتحسن مهارات الفهم الثلاثة "فهم المقروء، وفهم المسموع، والفهم من خلال المتاهة" لدى تلاميذ الصف الثالث وقد تم تفسير ذلك بقصر العام الدراسي وزيادة الفترة المخصصة لمراجعة مهارات ما قبل القراءة وعدم الاهتمام بتلك المهارات في الفصول.
- هناك ضعف عام في أداء التلاميذ في مهارات القراءة في جميع أنحاء مصر، لكن مستوى أداء التلاميذ في مدارس الصعيد تتراوح بين الأقل من المتوسط والمتدني وهناك أعداد كبيرة من التلاميذ لم يتعلموا القراءة بعد بينما شهدت مدارس باقي الجمهورية تحسناً ملحوظاً.

أسس برنامج القرائية

- الاهتمام في الصفوف الأولى على مهارات الوعي الصوتي وتقليل الاهتمام لمهارات الفهم حيث في تلك المرحلة ينصب الاهتمام على القدرة على القراءة والكتابة فقط.
- في الصفوف الكبرى يكون الاهتمام بمهارات الفهم حيث أن التلميذ قد اكتسب مهارات القراءة والكتابة ويمكنه التمييز والوصول إلى الفهم.
- تستمر الأنشطة الخاصة بالمفردات كما هي لأن حاجة التلاميذ إلى اكتساب وتعلم مفردات جديدة تظل قائمة (هيئة إنقاذ الطفولة والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ٢٠١٨: ٣).

ثانياً: مهارات فهم المقروء

تعتبر مهارة الفهم واحدة من أهم مهارات القراءة بل أن الفهم هو أساس عملية القراءة ويمكن القول أن القراءة لا ترتقي أن تصبح قراءة إلا عن طريق الفهم والاستبصار. وعملية القراءة هي عملية تفاعل تحدث بين النص المقروء وبين ما يملكه القارئ من خبرات سابقة لذا فإنه يجب على المعلمين أن يساعدوا الطلاب على الربط بين خبراتهم وخلفياتهم المعرفية وبين النص المقروء حيث أن تفاعل الطالب مع الموقف التعليمي يعزز عملية التعلم ويحسن من مخرجاتها (آل عمير، ٢٠١٨: ٥٥).

والقراءة في الأساس تعتمد على التعرف والإبداع والتقويم والتحليل لهذا فإن تنمية فهم المقروء ينبغي أن تكون المقصد الأهم لعملية القراءة حيث أن قدرة الطالب على فهم المقروء تعكس قدراته على الفهم والتفسير والتقييم للنص المقروء، وتلك العمليات معقدة وتشتمل على العديد من العمليات الدقيقة العقلية والأدائية والنفسية بالإضافة إلى تكوين شخصية القارئ وخبراته، وتكمن أهمية فهم المقروء في أنه يساعد على تنمية الثروة اللغوية ويعطي الفرصة للتعلم لإدراك المعاني والمعلومات ويساعدهم على تخزين واسترجاع المعلومات في فترة أطول على عكس الحفظ والتلقين ويعتبر فهم المقروء هو الأساس الذي يتم منع القارئ من إتقان اللغة وبقية العلوم ويساعد أيضاً فهم المقروء على تنمية مهارات التفكير العليا ومهارات التواصل (البديري، ٢٠١٩: ١٦٤).

تعريف فهم المقروء

يشير (Dorn and Soffos 2009: 25) أن فهم المقروء هو "عملية بنائية فردية تعتمد على بناء الفرد للمعنى ذاتياً معتمداً على أفكاره السابقة عن موضوع النص كما أنه عملية معقدة تتضمن شبكة من العمليات المعرفية تعمل معاً لبناء المعنى".

أما عبد الله (٢٠١٥: ٦٣) فقد عرفه إنه "قدرة القارئ على التفاعل مع النص المقروء بتحديد المحاور الرئيسية فيه، وفهم العلاقات بينها، وإيضاح الأفكار الأساسية، ومحاولة الاستعمال الصحيح لهذه الأفكار في الأنشطة الحاضرة والمستقبلية".

بينما تعرفه الحوسنية (٢٠٢١ أ: ٢٧٢) إنه "عملية تفكيك رموز الكلمات، وفهمها، وتعرف معانيها المباشرة والضمنية، وإصدار أحكام حول المقروء، وتوظيفه في حل المشكلات التي يواجهها الطالب في حياته".

ومن التعريفات السابقة يتضح لنا أن فهم المقروء عملية عقلية معقدة ومتشابكة يقوم من خلالها المتعلم بربط المعلومات الجديدة بخبراته السابقة بهدف فهم النص المكتوب ولكي يتحقق ذلك فإنه يقوم بتحليل الكلمات والجمل والعبارات والفقرات وربطها بشكل متكامل ومتناسق بهدف الوصول إلى الأفكار والمعاني الصريحة والضمنية والوصول إلى مستويات عليا من فهم ما يقرأه ومن ثم يتمكن من تحليله وتفسيره ونقده وفهم ما وراء السطور.

مهارات فهم المقروء

يشير آل عمير (٢٠١٨: ٥٨) إنه يوجد مهارتان أساسيتان في القراءة يجب التعرف إليهما وتنميتهم حتى يصبح التلميذ قارئاً جيداً وهما مهارة تعرف المقروء ومهارة فهم المقروء ولكل مهارة أساليب في تنميتها.

مهارة التعرف على المقروء: وتعني إدراك الرموز المكتوبة وفهمها وفهم المعنى كأساس للتعرف على النص المكتوب ونطق الكلمات المكتوبة ومن أهم مهارات التعرف على المقروء الإدراك البصري للكلمات والحروف ومعرفة أسماء الحروف والإدراك السمعي للحروف والربط بين شكل الحرف ونطقه والتمييز بين الكلمات والتحليل البصري للكلمات والقدرة على التعرف على أجزائها ومقاطعها. ولكي يستطيع المعلم أن يساعد التلاميذ على تنمية مهارة التعرف على المقروء يجب عليه أن يعرض الكلمات عليهم متدرجاً من السهل إلى الصعب ويقوم بتدريب التلاميذ على محاكاة النطق ويضيف إليهم كلمات جديدة ويساعدهم على تكوين جمل من الكلمات الجديدة.

مهارة فهم المقروء: وتشير إلى أن الهدف الأساسي للقراءة هو الفهم وترتبط تلك العملية بقدرة المتعلم على الربط بين الكلمات الجديدة والخبرات الموجودة لديه ولكي تتحقق تلك المهارة يجب أن يتحلى القارئ بعدة صفات وهي إدراك الكلمات وفهمها والتمييز بينها وتمييز عدد مقاطعها. فالهدف الأساسي من القراءة هو فهم المعنى والتي يعتمد على ربط القارئ بالرموز المكتوبة وهو أمر ضروري للغاية ويعتبر أول أشكال فهم المقروء فيستطيع القارئ التدرج في الفهم من فهم الحروف كجزء من الكلمات وفهم الكلمات كجزء من أجمل وفهم الجمل كجزء من الفقرة وفهم الفقرات كجزء من الموضوع والقارئ الجيد هو الذي يمتلك مهارة إدراك الكلمات وفهم معانيها والتمييز بين أشكالها ومقاطعها.

بينما أشار عبد المنعم وآخرون (٢٠٢٢: ٢٧١) إلى عدد من مهارات فهم المقروء التي يجب أن يتمتع بها الطالب في المرحلة الابتدائية وهي إدراك الجديد من الكلمات ومعرفة استراتيجيات التوصل إليها ويكون مؤشر تلك المهارة هي قدرة الطالب على معرفة الترادف والتضاد وتصنيف الكلمات في الحقول الدلالية، والمهارة الثانية هي القدرة على استدعاء التفاصيل واستنتاجها ومؤشراتها هي الإجابة عن أسئلة "كيف، لماذا، ماذا، لو حدث"، القدرة على تذكر الأسماء والأماكن المذكورة في النص، استنتاج ما يدل على مشاعر الشخصيات الموجودة بالنص، اكتشاف القيم المتضمنة في النص، وأخيراً مهارة تحليل المضمون في النص وتشمل مؤشرات استخلاص الأفكار الرئيسية، ربط الأحداث والأماكن والزمان وأن يتمكن من اقتراح عناوين مناسبة.

ويشير العموش والجهني (٢٠١٦: ٢) إن من بين مهارات فهم المقروء فهم معاني الكلمات والقدرة على التركيز في النص المكتوب وأن يكون القارئ لديه الاستعداد والرغبة في القراءة وفهم الفكرة الرئيسية للنص وأن يكون قادراً على ربط الأفكار بالخبرات السابقة لديه وإدراك أهمية النص المقروء وأن

يكون قادرًا على تذكر العبارات الموجودة بالنص وتذكر الأحداث والشخصيات والأسماء، وأن يستطيع ترتيب الأفكار بشكل منطقي وتقويم المحتوى وأن يستطيع تدوين العناصر العامة في النص وتلخيصها وأن يتمكن من إعادة محتوى النص شفهيًا، أو تحريريًا وأن يتمكن من التنبؤ بالنتائج وأن يكون قادرًا على التفرقة بين الحقيقة والخيال والرأي وأن يكون لديه القدرة على اكتشاف الأخطاء اللغوية والنحوية في النص.

مستويات فهم المقروء

تناولت العديد من الدراسات مستويات فهم المقروء وفيما يلي عرض لبعض تلك المستويات: يصنف (Zayer and Ohood 2015: 80) أن مستويات فهم المقروء يمكن أن تنقسم إلى ثلاثة مستويات ويشمل كل مستوى عدد من المهارات وتلك المستويات هي:

١- مستوى الكلمة: ويشمل هذا المستوى عدد من المهارات: هي توضيح معاني الكلمات ودلالاتها، وتوضيح مضاد الكلمات، وتصنيف الكلمات في مجموعات، وإدراك العلاقة بين الكلمات.

٢- مستوى الجملة: وتشمل مهارات هذا المستوى تحديد هدف الجملة، وفهم معناها، ونقد ما تتضمنه من معاني، وإدراك العلاقة بين جملتين وتحديد نوع العلاقة.

٣- مستوى الفقرة: وهذا المستوى يشمل على عدد من المهارات: وهي إدراك هدف الفقرة، ووضع عنوان للفقرة، والوصول إلى الأفكار الأساسية المتضمنة في الفقرة.

وتتفق الهاشمية (٢٠١٥: ١٠٤) أبو عمشة (٢٠١٤: ١٨) إنه يوجد مستويان للفهم

القرائي هما المستوى الأفقي والمستوى الرأسي ويمكن توضيحهم كالتالي:

أولاً: مستويات الفهم الأفقي وتشمل:

- فهم معنى الكلمة: وتشمل: تحديد معنى الكلمة ودلالاتها. فهم العلاقة بين كلمتين وتحديد نوعية العلاقة. تصنيف الكلمات في مجموعات.
- فهم معنى الجملة: وتشمل: تحديد الهدف من الجملة. نقد مضمون الجملة ومعناها. إدراك معنى الجملة. الوصول للعلاقة بين جملتين وتحديد نوع العلاقة.
- فهم معنى الفقرة: ويشمل: وضع عنوان للفقرة. الوصول إلى هدف الفقرة. الوصول إلى الأفكار الأساسية للفقرة. تقويم الفقرة وما تشمله من أفكار وآراء.
- فهم الموضوع: ويشمل: جمع كل مكونات الموضوع ومن كلمات وجمل وفقرات والربط بينهم.
- القدرة على التكامل والاتساق. تكوين صورة واضحة لمعنى النص أو الموضوع.

ثانيًا: مستويات الفهم الرأسي وتشمل:

- مستوى الفهم الحرفي: ومن مهاراته ما يلي: تحديد معنى الكلمة. تحديد مرادف الكلمة. تحديد مضاد الكلمة. وضع أكثر من معنى للكلمة. تحديد الفكرة الرئيسة للنص. تحديد الأفكار الفرعية للنص. إدراك الترتيب الزمني. إدراك الترتيب المكاني. إدراك الترتيب حسب أهمية الأحداث.
- مستوى الفهم الاستنتاجي: ويشمل المهارات التالية: الوصول إلى أوجه الشبه والاختلاف. استنتاج العلاقة بين السبب والنتيجة. معرفة هدف الكاتب ودوافعه. استنتاج الاتجاهات والقيم في النص. استنتاج ما يتضمنه النص من معاني ضمنية.
- مستوى الفهم النقدي: ويشمل المهارات التالية: التمييز بين الشخصيات الرئيسة والثانوية. التمييز بين الحقيقة والخيال والرأي. التمييز بين ما يتصل بموضوع النص وما لا يتصل. التفريق بين المعقول والغير معقول من الأفكار. التمييز بين الأفكار العادية والمبتكرة. تحديد تسلسل الأفكار ومنطقيتها. تحديد مدى مصداقية الكاتب. تقييم أصالة الأفكار ومعاصرتها.
- مستوى الفهم التذوقي: وتشمل على المهارات التالية: إدراك القيم الجمالية في النص وتعبيراتها ومعانيها ودلالاتها. الوصول إلى إحساس الكاتب والتعبير عنه والتعبير عن الأفكار التي أراد طرحها.
- مستوى الفهم الابداعي: وتشمل المهارات التالية: القدرة على ترتيب أحداث القصة وشخصياتها بصورة مبتكرة. اقتراح حلول جديدة للمشكلات الواردة في النص. التنبؤ بالأحداث التالية بناء على فرضيات. التنبؤ بنهاية القصة ووضع نهاية إذا لم يضع لها الكاتب.

إجراءات البحث

أولاً: إعداد قائمة مهارات فهم المقروء

- تحديد الهدف من القائمة

هدفت القائمة إلى تحديد مهارات فهم المقروء التي تناسب التلاميذ بالصف الرابع الابتدائي وذلك بهدف تنميتها عن طريق استخدام عدد من الأنشطة القرائية أعدت خصيصاً لهذا الغرض.

- مصادر بناء القائمة

قامت الباحثة بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت فهم المقروء من حيث تعريفها، ومهاراتها، ومستوياتها، وطرق تنميتها.

• قائمة مهارات فهم المقروء في صورتها الأولية

قامت الباحثة بإعداد قائمة أولية بمهارات فهم المقروء الخاصة بالتلاميذ في الصف الرابع الابتدائي، وقد شملت القائمة خمس مهارات رئيسية وهي (مهارات الفهم الحرفي - مهارات الفهم الاستنتاجي - مهارات الفهم النقدي - مهارات الفهم التذوقي - مهارات الفهم الابتكاري).
• ضبط القائمة

للتأكد من صدق وثبات القائمة قامت الباحثة بعرض القائمة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من الخبراء والمتخصصين في قسم مناهج وطرق تدريس اللغة العربية. وقد أشار السادة المحكمين إلى بعض التعديلات والملاحظات، وقامت الباحثة بتعديل القائمة وإعدادها في صورتها النهائية والتي تضمنت خمس مهارات رئيسية تندرج تحتها عدد من المهارات الفرعية والتي بلغت ٣٨ مهارة فرعية.

ثانيًا: اختبار فهم المقروء

• الهدف من بناء الاختبار

يهدف الاختبار إلى قياس مستوى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مهارات فهم المقروء، ويتم تطبيق الاختبار قبليًا وبعديًا لقياس مستوى التلاميذ قبل وبعد تدريس البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمنهج اللغة العربية للمجموعة التجريبية.

• تصميم مفردات الاختبار

أ- تحديد محتوى الاختبار

يتضمن الاختبار قطعتين قرائيتين إحداهما أدبية والأخرى معلوماتية، وقد شمل الاختبار خمسة مهارات كما هو مبين بجدول (١)

جدول (١) مواصفات اختبار فهم المقروء

م	المهارات	عدد الأسئلة	أرقام المفردات	النسبة المئوية
١	مهارات الفهم الحرفي	٨	٢-٤-٦-١٩-٢٠-٢٥-٢٦-٢٨	٢٣,٥ %
٢	مهارات الفهم الاستنتاجي	٨	١-٣-٥-٧-٨-٢١-٢٢-٢٣	٢٣,٥ %
٣	مهارات الفهم النقدي	٧	١٤-١٥-١٦-٢٧-٢٩-٣٠-٣٤	٢٠,٥ %
٤	مهارات الفهم التذوقي	٥	٩-١٠-١٧-١٨-٢٤	١٤,٨ %
٥	مهارات الفهم الابتكاري	٦	١١-١٢-١٣-٣١-٢٣-٣٣	١٧,٧ %
	مجموع الأسئلة	٣٤	٣٤	١٠٠ %

ب- صياغة مفردات الاختبار راعت الباحثة عند إعداد الاختبار ما يلي:

- تضمين مهارات فهم المقروء
- وضوح الأسئلة
- صحة الصياغة اللغوية
- تنوع الأسئلة وشمولها لجميع المهارات المطلوب قياسها

ج- صياغة تعليمات الاختبار

تم وضع تعليمات الاختبار في الصفحة الأولى بهدف حث التلاميذ على إجابة جميع الأسئلة، وتوضيح ما يمكن أن يغيب عنهم، وأن يلتزموا بطريقة الإجابة كما هو موضح، وأن يلتزموا بالزمن المحدد للاختبار، وأن يكتفوا بإجابة واحدة فقط بالنسبة لأسئلة الاختبار من متعدد.

• التجربة الاستطلاعية للاختبار

تم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (٣٩) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتم تطبيق الاختبار بالفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤م وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للاختبار، وكانت كالتالي:

أولاً: حساب زمن الاختبار

تم حساب زمن الاختبار وهو ٨٠ دقيقة

ثانياً: حساب الاتساق الداخلي للمفردات

تم حساب معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للاختبار لدى العينة الاستطلاعية

(ن = ٣٩) وهذا ما يسمى بالتجانس أو الاتساق الداخلي، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٢) معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للاختبار (ن = ٣٩)

مهارات الفهم الحرفي		مهارات الفهم الاستنتاجي		مهارات الفهم النقدي		مهارات الفهم التدوقي		مهارات الفهم الابتكاري	
رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
٣	٠,٦٦٤	١	٠,٨٠٣	٦	٠,١٢٦	١٣	٠,٥٧٠	١٥	٠,٨٣٧
٧	٠,٨٠٣	٢	٠,٣٤٠	١٨	٠,٥١٥	١٤	٠,٦٢٥	١٦	٠,٨٢٢
٩	٠,٣٤٣	٤	٠,٩٠٢	١٩	٠,٦٢٥	٢١	٠,٥٠٥	١٧	٠,٨٢٣
١٠	٠,٩٠٢	٥	٠,٨١٨	٢٠	٠,٥٦٣	٢٢	٠,٨١٤	٣٨	٠,٨٨٣
٢٣	٠,٨١٨	٨	٠,٣٤٨	٣٤	٠,٧٥٠	٣١	٠,٨٢٣	٣٩	٠,٨٨٣
٢٤	٠,٢٢٩	١١	٠,٨٠٣	٣٦	٠,٥٧٤			٤٠	٠,٩١٦
٢٥	٠,٨٨٣	١٢	٠,٨٨٣	٣٧	٠,٥٦٣				
٢٦	٠,٣٤٩	٢٧	٠,٣٢٥	٤١	٠,٦٠٧				
٣٢	٠,٥٠٢	٢٨	٠,٥٠٢						
٣٣	٠,٦٦٤	٢٩	٠,٦٢٦						
٣٥	٠,٦٦٤	٣٠	٠,٥٥١						

**دال عند (٠,٠١)

*دال عند (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجات المفردات الفرعية والدرجة الكلية للاختبار عند مستوى (٠,٠٥) أو (٠,٠١) عدا المفردات (٦, ٢٤) وهو الأمر الذي يعطي مؤشراً عاماً على تحقق الاتساق الداخلي للمفردات وتعبيرها عن المتغير الرئيس موضع القياس وهو مهارات الفهم القرائي.

ثالثاً: حساب ثبات الاختبار

تم حساب ثبات مفردات الاختبار باستخدام برنامج الإحصاء SPSS(25) وذلك بطريقة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لمفردات الاختبار لدى العينة المكونة من (ن = ٣٩) تلميذاً، وفي كل مرة يتم حذف درجة إحدى المفردات من الدرجة الكلية للاختبار، وأسفرت تلك الخطوات عن وجود عدد من المفردات غير الثابتة في الاختبار.

جدول (٣) حساب الثبات مفردات اختبار مهارات الفهم القرائي باستخدام معامل ألفا كرونباخ عند حذف كل مفردة على حدة

مهارات الفهم الحرفي		مهارات الفهم الاستنتاجي		مهارات الفهم النقدي		مهارات الفهم التدوقي		مهارات الفهم الابتكاري	
رقم المفردة	معامل الثبات عند حذف المفردة	رقم المفردة	معامل الثبات عند حذف المفردة	رقم المفردة	معامل الثبات عند حذف المفردة	رقم المفردة	معامل الثبات عند حذف المفردة	رقم المفردة	معامل الثبات عند حذف المفردة
٣	٠,٩٦٦	١	٠,٩٦٥	٦	٠,٩٦٨	١٣	٠,٩٦٦	١٥	٠,٩٦٥
٧	٠,٩٦٥	٢	٠,٩٦٧	١٨	٠,٩٦٦	١٤	٠,٩٦٦	١٦	٠,٩٦٥
٩	٠,٩٦٧	٤	٠,٩٦٤	١٩	٠,٩٦٦	٢١	٠,٩٦٦	١٧	٠,٩٦٥
١٠	٠,٩٦٤	٥	٠,٩٦٥	٢٠	٠,٩٦٦	٢٢	٠,٩٦٤	٣٨	٠,٩٦٤
٢٣	٠,٩٦٥	٨	٠,٩٦٦	٣٤	٠,٩٦٥	٣١	٠,٩٦٥	٣٩	٠,٩٦٤
٢٤	٠,٩٦٨	١١	٠,٩٦٤	٣٦	٠,٩٦٦			٤٠	٠,٩٦٤
٢٥	٠,٩٦٤	١٢	٠,٩٦٥	٣٧	٠,٩٦٦				
٢٦	٠,٩٦٧	٢٧	٠,٩٦٨	٤١	٠,٩٦٦				
٣٢	٠,٩٦٦	٢٨	٠,٩٦٦						
٣٣	٠,٩٦٦	٢٩	٠,٩٦٦						
٣٥	٠,٩٦٥	٣٠	٠,٩٦٦						

معامل ألفا للاختبار بدون حذف أي مفردة = ٠,٩٦٦

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات عند حذف أي مفردة كان أقل من أو يساوي الثبات الكلي للاختبار والذي بلغ (٠,٩٦٦) عدا المفردات (٢, ٦, ٩, ٢٤, ٢٦, ٢٧) وهو الأمر الذي يعكس تمتع الاختبار بكل ومفرداته على حدة بالثبات القوي.

الصورة النهائية للاختبار:

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية للاختبار، تبين أن المفردات (٢, ٤, ٦, ٩, ٢٤, ٢٦, ٢٧) افتقدت مؤشرات الصدق والثبات ومعاملات الصعوبة؛ وبالتالي تم حذف تلك المفردات بالصورة النهائية، وأصبحت مفردات الاختبار (٣٤) مفردة، وتم وضع الاختبار في صورته النهائية

الجانب التجريبي للبحث

قامت الباحثة بتطبيق أدوات البحث قبلًا وشمل الاختبار القبلي لمهارات فهم المقروء في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ وذلك في يوم الأربعاء الموافق ٢٥/١٠/٢٠٢٣، بهدف قياس مستوى التلاميذ في مهارات فهم المقروء قبل دراسة البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠.

بعد الانتهاء من تطبيق أدوات القياس قبلًا، تم تدريس البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ للمجموعة التجريبية خلال الفترة من ٥/١١/٢٠٢٣ وحتى تاريخ ١٨/١٢/٢٠٢٣ وذلك طبقاً لتوزيع المنهج الذي تم وضعه عن طريق الوزارة وقد التزمت الباحثة بشرح النصوص القرائية في الحصة المعتادة للتلاميذ.

بعد الانتهاء من تدريس البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار البعدي الخاص بمهارات الفهم القرائي يوم الأربعاء ٢٠/١٢/٢٠٢٣، بهدف قياس الفرق بين مستوى التلاميذ في مهارات فهم المقروء قبل وبعد تدريس البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ المقرر عليهم في منهج اللغة العربية.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها

التحقق من صحة فرض البحث

أظهرت نتائج الفرض الأول والذي ينص على "يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار فهم المقروء للبرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ على مستوى مهارات (الفهم الحرفي، الفهم الاستنتاجي، الفهم النقدي، الفهم التذوقي، الفهم الابتكاري، المهارات ككل) لصالح التطبيق البعدي"، أن الفرض لم يتحقق، وهذه النتيجة تدل على أن التلاميذ في المجموعة التجريبية للبحث لم يظهروا تقدمًا ملحوظًا في مهارات فهم المقروء في القياس البعدي بشكل أفضل من القياس القبلي، مما يعني أن أدائهم لم يتأثر بفعل تدريس البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠ بالشكل المطلوب تحقيقه.

وتعزي الباحثة أسباب عدم تحقيق الفرض الإحصائي إلى الأسباب التالية:

١- عدم تنوع الأنشطة الصفية واللاصفية التي قام بها التلاميذ خلال دراسة البرنامج القرائي المطور ٢٠٠٠.

٢- عدم التركيز على مهارات فهم المقروء والتي يحتاج إليها الطلاب في الصفوف الدراسية الأولى.

٣- ازدحام المنهج بالعديد من المجالات الأخرى كالنصوص والنحو وغيره واقتصار النصوص القرائية على خمسة نصوص فقط في الفصل الدراسي.

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات

- تدريب التلاميذ على الفهم القرائي والتنوع بين مهاراته المتعددة.
- التنوع في استخدام استراتيجيات التدريس التي تحفز التلاميذ على ممارسة مهارات الفهم القرائي.
- مراعاة متابعة التلاميذ في تطور مستواهم في الفهم القرائي.
- تشجيع التلاميذ في ممارسة أنشطة متعلقة بالقراءة خارج الفصل الدراسي مثل جماعات القراءة والإذاعة المدرسية.
- زيادة عدد النصوص القرائية التي تنمي مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

ثانياً: المقترحات

- برنامج قائم على التعلم النشط لتنمية مهارات فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الابتدائية.
- فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارات فهم المقروء لدى طلاب المرحلة الابتدائية

المراجع

- ابو عمشة، خالد. (٢٠١٤). تعانق المستوى الصرفي بمستويات اللغة الأخرى ودوره في تبيان الدلالة في تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها. المؤتمر الدولي الثالث، المجلس الدولي للغة العربية. دبي الإمارات العربية المتحدة.
- آل عمير، خليل محمد. (٢٠١٨). مدى تمكن تلاميذ الصف الثالث الابتدائي بمحافظة خميس مشيط من مهارات فهم المقروء. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢ (١٥)، ٥٤-٧٤. DOI: <https://doi.org/10.26389/AJSRP.K010318>
- البدرى، ابو الذهب ابو الذهب. (٢٠١٩). أثر توظيف استراتيجيات البيت الدائري في تنمية الفهم القرائي والاتجاه نحو تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، (٢٣)، ٢١١-١٦٢.
- حواس، نجلاء يوسف. (٢٠٢٠). تقويم مهارات الفهم القرائي في البرنامج القرائي لكتاب اللغة العربية بالصف الأول الثانوي التجاري على ضوء المعايير الدولية للتقويم القرائي PIRLS. مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج، ٧٠ (٧٠)، ٩٥٨-٩٩٣. DOI: [10.21608/edusohag.2020.67486](https://doi.org/10.21608/edusohag.2020.67486)
- الحوسنية، عفراء بنت علي بن سيف. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريسي قائم على التعليم المتميز في اكتساب طلبة الصف التاسع الاساسي استراتيجيات فهم المقروء ومهارات القراءة الابداعية والاتجاه نحو القراءة. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- السرطاوي، عمران أحمد، ورواش، فؤاد محمود. (٢٠١٦). القراءة: مفهوما - مهارتها - تدريسها - تقويمها. كاسي للنشر والتوزيع: ماليزيا.
- سعيد، مصطفى حامد. (٢٠٢١). الميول القرائية لدى طلاب المرحلة الثانوية ودور المكتبة المدرسية في تنميتها وتحفيزهم على القراءة: دراسة ميدانية على طلاب ادارة قنا التعليمية بمحافظة قنا. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، ٨ (٤)، ٣٥٠-٣٧٨. DOI: [10.21608/ijlis.2021.68217.1078](https://doi.org/10.21608/ijlis.2021.68217.1078)
- الصيداوي، خالد ياسين عيسى. (٢٠١٥). أثر استراتيجيات (تنال القمر) على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي. رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
- عبد الله، سامية محمد. (٢٠١٥). استراتيجيات فهم المقروء: الأسس والنماذج. الامارات العربية المتحدة: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- عبد المنعم، مروة عفت، وشحاته، حسن سيد، والسلمان، مروان احمد. (٢٠٢٢). اسس تنمية الثروة اللغوية ومهارات فهم المقروء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء النظريتين البنوية

والسياقية. مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٢ (٢٥١)، ٢٦٧ -

DOI: [10.21608/mrk.2022.262955](https://doi.org/10.21608/mrk.2022.262955). ٢٨٨

العموش، إبراهيم محمد، والجهني، عبد الله بن حمود. (٢٠١٦). أثر استخدام أسلوب التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظة القريات بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، كلية التربية، جامعة طيبة، ١١ (١)، ١-١٤.

عيسى، محمد أحمد، وابو المعاطي، وليد محمد، وأحمد، منار منصور. (٢٠١٥). برنامج مقترح لتنمية مستويات الفهم القرائي والوعي ما وراء المعرفي باستراتيجياته لدى طلاب كلية التربية. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٥ (٣٩)، ٣٣-٧٨. DOI:

[10.21608/mbse.2015.139990](https://doi.org/10.21608/mbse.2015.139990)

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. (٢٠١٨). الإطار الوطني للمناهج المصرية في التعليم قبل الجامعي (استدلالات من التجارب الدولية).

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. (٢٠١٨). الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي. المعهد الثلاثي للأبحاث. (٢٠١٤). التقييم القومي الثاني لمهارات القراءة للصف الثالث الابتدائي بمصر.

الهاشمية، هند بنت عبد الله. (٢٠١٥). مدي إتقان طلبة الصف الثامن الأساسي بسلطنة عمان لمهارات الفهم القرائي. مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، (١٧٠)، ٩٧-١٢٢.

هيئة انقاذ الطفولة والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. (٢٠١٨). مشروع قرية متعلمة: البرنامج التدريبي لمعلمات مدارس @ التعليم المجتمعي حول منهج اللغة العربية المطور - دليل المشارك.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١١) الإطار العام لمناهج المرحلة الابتدائية.

Cain, K. (2010). Reading development and difficulties (Vol. 8). John Wiley & Sons.

Dorn, L. J., & Soffos, C. (2005). Teaching for deep comprehension: A reading workshop approach. Stenhouse Publishers.

Zayer, Saad Ali and Ohood Sami Hashim, (2015). How to reach reading comprehension - reading reading - reading comprehension – reading comprehension models. College of Education for Humanities, University of Baghdad.